[11] هذه آية 144 من سورة النساء وهي مكية على قول النحاس وعلقمة وغيرهما ممن قالوا: إن قوله تعالى: يا أيها الناس. حيث وقع إنما هو مكي (1) وإن أخذنا بما صححه القرطبي في تفسيره 5: 1 وذهب إليه الآخرون من أنها مدنية أخذا بما في صحيح البخاري (2) من حديث عائشة: ما نزلت سورة النساء إلا أنا عند رسول ا صلى ا عليه وسلم فإنها نزلت في أوليات الهجرة الشريفة بالمدينة، وعلى أي من التقديرين نزلت قبل سورة آية الاستغفار " البراءة " بإحدى وعشرين سورة كما في الاتقان 1: 17. وبقوله سبحانه: الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة. هذه آية 139 من سورة النساء قد عرفت أنها نزلت قبل البراءة. وبقوله تعالى: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا في شئ إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم ا نفسه وإلى ا المصير هذه آية 28 من آل عمران، نزل صدرها إلى بضع وثمانين آية في أوائل الهجرة الشريفة يوم وفد نجران كما في سيرة ابن هشام 2: 207، وأخذا بما رواه القرطبي و غيره (3) نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت يوم الأحزاب وكانت في الخمس من الهجرة، وعلى أي من التقديرين وغيرهما نزلت آل عمران قبل البراءة سورة آية الاستغفار بأربع وعشرين سورة كما في الاتقان 1: 17. وبقوله تعالى: سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لهم. وهي الآية السادسة من المنافقين نزلت عام غزوة بني المصطلق سنة ست وهو المشهور عند أصحاب المغازي والسير كما قاله ابن كثير (4) ونزلت قبل البراءة بثمان سور كما في الاتقان 1: 17. وبقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباء كم وإخوانكم أولياء إن

---

(1) تفسير القرطبي 5: 1. (2) ج 7: 300 في كتاب التفسير باب تأليف القرآن، وذكره القرطبي في تفسيره 5: 1. (3) تفسير القرطبي 4: 58، تفسير الخازن 1: 235. (4) تفسير القرطبي 18: 127، تفسير ابن كثير 4: 369. [*]